فرعاها وسواء طريقة فآواها وكان كما ذكره الله بالمؤمنين رحيما صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
أيها الناس إن نصح المسلمين فريضة سابقة وفضيلة لاحقة فرب غافل
أيقظه عتب وراقد نبهه خطب والوصية دعيمة العاقل والوعظ غنيمة الغافل فرحم الله
امرأ ذكر الموت ومشهده والصراط ومورده إذ الحكم الجبار والشهود الأبرار والعمل مقدم
والسجن جهنم فأين القرار إذا لفح هجيرها واضطرم سعيرها واقمطر دمقها وزمهريرها وسعت
آفاتها ونفخت حياتها وصعدت ذوائبها وعقدت عقاربها وتفرقع شرارها وارتفع
غبارها وقطب خزانها وكلح أعوانها وهمت بالصعود وقالت هل من مزيد بطل والله
هنالك حيل المحتالين ولم تغن الذخائر وكثرة الأموال وعلم بعلمه الكبير المتعال فلاقوا عباد
الله ذلك اليوم بوجه مغسول وقلب مجذول فالطريق سهل والحاكم عدل ومن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ∴ أجارنا الله وإياكم من عذاب سقر
وألهمنا وإياكم الخوف والحذر وصرف عنا وعنكم البوائق والغير وأستغفر الله العظيم لي ولكم
ولجميع المسلمين وتقرأ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية ∴

خطبة أخرى يذكر فيها الشيب

الحمد لله المدرك للمقيت المهلك المغيث المنشر المميت مالك أزمة الجمع والتشتيت الذي فات
حدود الأوصاف والنعوت واحتجب عن الأبصار بعز الملكوت سبحانه له الخلق خضوع وقنوت
وهو الواحد الحي الذي لا يموت أحمده حمدا يرى سبل عهاد رزقه ويوري شعل زناد
الشكر في خلقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة كرر على اللسان لفظها

وقر في مقر الجنان حفظها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بوجه طلق ولسان
ذلق وشرع صدق ودين حق فصد عن سبيل الهلكة وأمد باليمن والبركة حتى صارت
الكلمة سددا والأمة في الحق شرعا أحرا صلى الله عليه وعلى آله صلاة لا تنقطع أمدا
ولا تنقضي أبدا أيها الناس إن ضياء نهار المشيب في إظلام ليل اللحى والرؤوس
حقوق عند الفطن اللبيب قرب انهدام القوى وآخر أيام النفوس ذلك صباح ما بعده ليل
ينتظر واجتياح لا ملجأ منه ولا وزر وضيف على رغم المضيف وأغل سيف للموصول الحياة
فاصل ونور طالع بأفول النسيم ومنشور بالأشخاص إلى محل الرمم فلا تحرقوا رحمكم الله نور
مشيبكم بنار ذنوبكم وأرموا غير الحوادث بأبصار قلوبكم تروا ما خفي عنكم من
عيوبكم فكما حل بكم من المشيب ما تكرهون فكذلك يحل بكم الموت أفلا تنتبهون ألا وإن الشيب
ثغرة الحياة الذي لا يمكن سداده وكسر القناة الذي لا يصلح الدهر فساده فيا معشر
الشيوخ هل بعد ابيضاض الزرع إلا حصاده ويا معشر الكهول ما تنصف من الثمار فقد
آن جداده ويا معشر الشباب كم من زرع أباده قبل البلوغ قمله وجراده إن هي إلا ترجمة
الإحراز عن حتم الفناء آثارها في الأجسام آثار الهدم في البناء فما بقاء من صحته في دنياه
سقمه وغنيمته من الحياة غرمه ومقامه فيها سفره وأيامه بتقلبها عبره ترتجع إعطاء ما
تسلبه وبناء ما تخربه وبعيدا ما تقربه وعتيدا ما تجنبه فيا عجبا للمأمور بالتزود وقد حان سفره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)